أبين ..مرارة الابتلاع !

وجدان اليافعي

لا شيء حتى مثل خرائط العالم، يمكن ان ترينا مدى عمق المأساة التي تعيشها أبين الأبية، حيث ان هنالك يتألم أهلنا، جرحها النازف، ولحمها المستباح، وكرامتها المهدرة. فتلك الخطوط النحيلة تبين كيف ضاعت أبين، وكيف تضيع الآن!وما سوف يضيع في المستقبل!

حقيقة لا أريد ان أرفق بمعية هذه الكلمات الجريحة ألواناً دالة على الاحتلال الغاشم الذي لم يكف عن تدمير وتشريد أهلها وكأنه سرطان نهم، يلتهم كل ما أمامه من خضرة، بينما يرقد الجسد العربي وكل شعوب العالم، واهناً عاجزا مستسلما.

أبين لأنها القلب والحق المسلوب فإن سعيا عدوانيا ومختالا لايكف عن الالتفاف عليها وعلى المناطق المجاورة بل على أصحابها الحقيقيين، وذلك بأعتى أنواع الأسلحة المحرمة دوليا.لقد رأينا الكثير من إخواننا نازحين صوب الأخرى عدن الحبيبة، وهي بالمثل ان لم تلتف الجهات المعنية من أبناء المنطقة لاشك ستكون بين فكهم وسياجهم المستميت.

نقاط عازلة تلتهم الكثير من الأرض، إجراءات قمعية حرمت الناس من بيوتهم وذويهم، رمت ومازالت ترمي بهم خارج الأسوار، وتخريب منظم لمعالم الروح والأثر، وتزوير فاضح لكل شيء.حقيقة إنها أبشع عملية ابتلاع عنصري لمحافظة، وأيّ محافظة...إنها زهرة المحافظات.

بينما كنت أعد هذه المادة ليست المعرفية بل المدمرة، حاولت ان أهدئ النبرة الانفعالية، ثمة احتيال يجري على المكشوف، فمصطلح تنظيم القاعدة الذي أطلقته الكثير من الفئات والكثير من الخرائط بدولها اللامنتهية بهدف ابتلاع المزيد من الأرض لمصلحة مخططاتهم ..هو مصطلح خبيث ومراوغ، لكن تفاصيل تفعيله على أرض الواقع، تفضح عدوانية وعنصرية أولئك.

إن أبين هي قلب كل جنوبي، إنها حرة منذ نشأتها وحتى الآن، ليس هذا القول نوعا من (الزعم المتعصب)، بل هو الحقيقة التاريخية.في حين شكك عالم الآثار (إسرائيل فلنكشتاين) من جامعة تل أبيب، شكك في وجود أي صلة لليهود بالقدس.. هو يعرف هنالك((بأبي الآثار))، نحن بالمثل نشكك بوجود قاعدة مزعومة سوى قاعدة نظام سابق متهالك.

كل يوم نستيقظ فيه من نومنا نحمل أخباراً حزينة ونسير إليها وكأننا في رحلة آلام طويلة،هكذا ينتابنا شعور كلما تسللت حروفها وانبثق نورها، هاهم الشيوخ والمسنون والأطفال والنساء يحاولون البحث عن خرم إبرة لكي يظفروا بالدخول إليها وهي هادئة وكل حواريها وأزقتها مفعمة بالحيوية وكل عصافيرها تزغرد مرحبة بقدوم أهلها.

تذكرني أبين دوما بطفولتي والسبب يعود إلى أنها منذ كنت صغيرا وهي على حالها، يتفنن الغزاة في قتلها ومنع توسعها العادي الطبيعي والعبث بها ومحاصرتها بحجة أنها من قضايا الحل النهائي.لامفتاح معي لأبين، أبين محافظة مذبوحة من الوريد إلى الوريد، أحياء ذبحت تماما، لم يتبق منها احد.

كنت ألجأ إليها دائما حين يتكدر خاطري، كنت أحتمي بها اهبط إلى شوارعها الجميلة، إلى السوق، إلى بعض المساجد والمراكز الصيفية والتعليمية للعبادة والقراءة، هنا اشعر أنني اقترب من الله أكثر، هنالك كنت أطيل الدعاء والرجاء فيهرب كدر الخاطر وأعود ممتلئا اطمئنانا وسلاما.

أبين جرحنا الذي ينزف..أين نحن منها الآن.. وأين هي منا؟ أمل يضيع، وطن يتبدد، وثغرة جديدة في الخرائط العربية اقصد ((الوهمية)) إن جاز لنا التعبير. إنها قصة طويلة مريرة تلك التي تحكي مخططات إبتلاع أبين، وهي ليست قصة ألم عربي فقط، لأنها تخص كل ضمير حي على ظهر كوكبنا.من هنا، فإن المسؤولية ينبغي ان يتحملها كل مثقف حر في هذا العالم، وليس أقل من ان يضطلع المثقفون العرب بمهمة إيقاظ الضمير الإنساني بكل لغة وفي أي مكان يستطيعون الوصول إليه، لتنبيه البشرية إلى حقائق هذه الحالة التي هي في جوهرها العنصري معاداة صريحة لحقوق الإنسان.

ستبقى محافظة أبين هي روح كل الأحداث التي وقعت ومازالت جارية لحد اللحظة، وان شاء الله ستبقى صامدة كصمود الجبال وذلك برجالها الشجعان، محافظة لم يلزمها الصمت ثانية.وهنالك حيث البعض يتغنى بأمور أخرى وينسى كاتبو التاريخ أن أبين هي الرقم الصعب الذي يصعب فك شفرته، ليس هذا مبالغة فيها وليس نوعا كما أسلفت سابقا من (الزعم المتعصب).

لودر وصمود ضد الإرهاب

يقضي أبناء قبائل لودر وفي مقدمتهم شباب اللجان الشعبية ويساعدهم بعض الوحدات العسكرية من اللواء (111) مشاة المرابط بمحيط المدينة كل ساعات النهار والليل في المتارس و مواقع الشرف والبطولة في قتال عنيف مع ما يسمى بمسلحي أنصار الشريعة المنتمين لتنظيم القاعدة الذين يحاولون بكل الوسائل وبما أوتوا من قوة دخول مدينة لودر الأبية منذ الـ 9 من إبريل الماضي عبر شن قصف عشوائي وهستيري على المنطقة من مختلف الاتجاهات . لكن خطتهم منيت بالفشل الذريع وتكبدوا خسائر بشرية ومادية باهظة ومنيوا بهزائم على أيدي أبناء لودر الشجعان الذين أثبتوا إيمانهم بقضيتهم وحقهم المشروع في الدفاع عن أرضهم الطاهرة ومدينتهم الأبية.

علي منصور مقراط

وتدخل الحرب في لودر أسبوعها الخامس على التوالي ومواطنو المنطقة يقفون بجسارة وثبات للذود على مدينتهم وكشفت أسابيع الحرب أن القاعدة دخلت في حرب خاسرة بمواجهة القبائل وبرز ضعفها على الأرض بعد أن فقدت المئات من أعضائها وأبرز قياداتها الميدانية في لودر .

قدم رجال لودر ومغاوير اللواء (111) مشاة تضحيات سخية حيث سقط نحو (50) شهيداً من اللجان الشعبية وما لايقل عن العدد من ضباط وأفراد الجيش آخرهم الفدائي البطل العقيد عباس ركن التوجيه المعنوي .

يقيناً أن صمود واستبسال شباب لودر في وجه آلة الحرب الإرهابية أعاد شيئاً من ذاكرة التاريخ النضالي للشعب الجنوبي الحر الأبي الذي استهدفت أرضه وأبناؤه وهويته منذ اجتياحه في حربٍ 94م الظالمة.

الثابت أن عاماً كاملاً قد مر ومحافظة أبين تحترق وتدمر وشرد كل سكان عاصمتها زنجبار وبالمثل جعار والمشهد تحول إلى لودر اليوم..ولكم أن تتصوروا كم من الدماء تسفك يومياً في أبين منذ عام وكل شي صار خراباً وهذه المأساة لم تنته بعد إنه مخطط إرهابي جهنمي هدفه القضاء على كل معاني الحياة في الجنوب لغرض تركيعه واستسلامه للأمر الواقع وترحيل قضيته التاريخية العادلة.

وبالعودة إلى الحرب المقدسة التي يخوضها أبناء لودر بمقاومتهم العظيمة للعدوان الإرهابي فإننا نحيي تلك الروح الوطنية الشجاعة التي برز فيها محافظ أبين الجديد الأخ جمال العاقل الذي يتواجد في لودر منذ تعيينه يتابع أحوال الجرحى ويواسي أهالي الشهداء ويقوم بمهام جسيمة وأعمال إنسانية سامية وهو قد وصل إلى محافظة مدمرة ومذبوحة من الوريد إلى الوريد ..لكن انشغاله بمجريات الحرب في لودر وزنجبار لا بد من أن يصاحبه عمل آخر لإنصاف المواطنين النازحين وأبناء المديريات الأخرى ورفع الظلم عنهم والمعاناة من بعض المسؤولين الفاسدين بالمحافظة الذين استغلوا الأوضاع وانشغال قيادة المحافظة ليعيثوا فساداً ويستمروا في النهب والاستحواذ على الوظائف للمقربين منهم وتصفية حسابات والانتقام من الآخرين.

من لحج الخضيرة .. افتحوا طريق المعاشيق

عندما فتحت عيني تفتحت على رؤية سيل وادي تبن والغيل الذي كان يسيل فيه كل سنوات الشتاء.. أما الذهاب من قرية الشضيف (قريتي) إلى المدرسة المحسنية بلحج الحوطة صباحا فكانت والله العظيم لوحة جميلة فما أن تلامس ارجلنا ذلك الماء الذي يترقرق من تحت الأحجار الملونة بصفائه ونقائه ونحن نسير باتجاه المدرسة أنا وزملائي .. كانت عيناي تقولان يا سلام يا سلام ..

انظر إلى أشجار النخيل أنظر إلى المزارع من حولك ذات اليمين وذات الشمال وعيدان الذرة تتمايل مع نسائم الصباح والطل يتبدى من أوراق عيدان الذرة والقطن وبانجناه والعصافير والبلابل والحمام تعزف سيمفونية جميلة..

حتى الهدهد كان يظل أمامنا ويطير ثم يقف. أما أصوات تلك الطيور الصغيرة وهي تنقم حبوب الذرة في كل صباحاتنا فإنها اصوات لا يستطيع أن يبدع مثلها لا بتهوفن ولا موزارت ولا باخ حتى القمندان استمد منها روحه الفنية والحانه الجميلة رغم ذلك لن يستطيعوا أن يغردوا مثل اصواتها وهي تنساب إلى آذاننا ونحن ذاهبون إلى المدرسة فتشعرنا بالنشوة والجمال. ونحن في الطريق يقابلنا عبر فالج وهو أيضا نراه مملوءاً "بالدفر" إنها أرضي ووطني ونشيدي الذي قاله أمير شعراء الجنوب القمندان ..

بلادنا نحبها .. لحج ووديها تبن .. فيها الجناحان بيزج وفالج .. لحج الهناء تبن الرخا .. رب اسقها حتى عدن .. وهل لك أيها الوادي ثمن .. لله درك يا وطن .. هذا الوطن لوحة عظيم ومدرستنا المحسنية من أروع اللوحات هي والمدرسون الذين فيها من اروع وأجمل وأرقى أبناء الجنوب : علي عبد العليم وعلي ناصر محمد وحسن عطا وعبد القيوم والهونطق وعبدالله عباد وآل عباد الحسيني وأمراء دار عبد الله ومدرسو الحمراء أسماء كثيرة كثيرة ..

عبد العزيز مصعبين

أما الشارع فقد كانت فيه دور مسارح وسينما وفرق موسيقية على رأسها فرقة تبن والجنوب وعبد الله هادي سبيت وفضل اللحجي وحسن عطا.. أما بيت القمندان الذي كان محكمة ومحاكم عادلة وقضاة كالشيخ كامل عبد الله صلاح ومرافق شرطة وضباطها اصحاب البدلات الأنيقة أما فرقة الجيش للقرب الموسيقية فكان صوتها يصل إلى اسماعنا ونحن بالصفوف وهم يتدربون كل صباح بملعب الشهيد معاوية حاليا فقد كان لنا جيش وشرطة ودستور وفنانون وشعراء كصالح نصيب والسلامي وسالم حجيري واحمد عباد الحسيني قدموا لنا الحوطة كاملة ومكتملة في كل شيء كأنها نسخة من الجمهورية العربية المتحدة.

أما القادمون من المعاشيق ومن عدن .. فقد كنا نرى السيارات التي تمر أمام المدرسة .. حاملة العائلات يوم الأحد ذاهبين إلى الحسيني في نهاية كل أسبوع وفي آخر ربيعين في صفر كنا نرى السيارات لوحات جميلة من الآيات الربانية في الجمال والأناقة نقلت إلي مشاعر وأحاسيس نحوك يا عدن الجميلة والتواهي وفعلا عشت فيك ودخلت إلى توأم المستعمرات توأم جبل طارق وسكنت بالقرب من ذلك الأفق الذي يشدك إلى المحيط الهندي وبحر العرب وتصلك نسائم الهند وسيلان بالقرب من دار الرئاسة دار المندوب السامي القومي سابقا (القصر المدور حاليا) وفوق دار الرئاسة كان يرفرف علم جمهوريتنا وهو يستقبل ويودع كل السفن القادمة من أوروبا والذاهبة من آسيا إلى كافة أنحاء العالم ..

عدن برج المراقبة الذي يطل على كل حركة الحياة في العالم .. أما الحياة فيك يا عدن فهي نسائم البحار والجبال الجميلة.. وسبحنا في مياهك الساحرة وتمتعت عيناي برؤية حتى تلك الحيتان التي تظهر في البحر كل صباح ثم تغوص ثم تظهر ثم تغوص وكأنها تستمتع بتلك المياه بجولد مور ..

أما معاشيق فلن ننساها أبدا فهي ملكنا وملك أولادنا لابد أن يستمتعوا بها ويعيشوا بداخلها إنها ليست ملكية خاصة وليس لأي كائن كان أن يحرمنا ويمنعنا من الدخول إليها بعد أن عشنا أحلى أيام عمرنا وحياتنا التي احتضنتها سواحل المعاشيق ومسبحها وسينما بلقيس وأبو الوادي ونحن فوق رمالها الجميلة الناعمة والبحر قربنا والقمر يرسل ضوءه الجميل على قبة الولي أبو الوادي والعائلات من عدن الجميلة وضواحيها سامرون سعداء في أمن وأمان تنساب إلى الآذان الأغاني العربية وأم كلثوم وأحمد قاسم والهندية والغربية وكأننا فوق بساط الأحلام التي لا تراها بل تحس بها إحساسا .

هذه الأحاسيس جعلتنا نقول افتحوا طريق معاشيق وافتحوا الجبال والسواحل لأبناء عدن ولأبناء الجنوب جميعا .. لكي يعيشوا ذلك الحلم الذي عشناه ولا زلنا نعيش فيه ولا زلنا نطلب أن نعيش فيه .

مدينة السلام الملونة

إهداء لصديقي العزيز/نائف القانص

ونحن نقترب بالسيارة -بحذر شديد- نحو أولها، بدت لي وكأنها إحدى تلك العربات الصغيرة المتنقلة بين شوارع المدينة، والمخصصة لبيع مأكولات الـ Take Away التي تزيد من أوزان الناس حسب الدراسات العلمية الحديثة، أو المشروبات المعصورة والمعلبة، أو الآيسكريم بالنكهات المتعددة الطبيعية والمصنعة، حيث تميزت تلك العربات بالرسومات الغريبة والألوان المتدرجة المتداخلة من خيال البشر، تشع الحياة بهجة لتجذب الناس للشراء، أو على الأقل للتفرجة بانبهار، بالإضافة لأصوات الموسيقى التي تناسب جميع الأذواق، تصدر من جهاز الريكوردر الموضوع بجوار جهاز التبريد والتسخين، إلا أنها لم تكن إحدى تلك العربات، ولكنها كانت أول نقطة تفتيش أمنية نحو الطريق إلى مدينة السلام، (مدينة السلام) تلك الجملة التي كتبت على لوحة الترحيب بالقادمين إليها، والمعلقة عند مدخلها، كما تحمل أيضاً كم كيلو مترات تبعد أهم مديرياتها عن نقطة دخولها؟!، طلي الجزء الحجري الذي يتوسط النقطة باللونين الأبيض والوردي، والأخير طغى على المشهد الترحيبي والتسهيلي، لا شيء يباع في تلك النقطة، ولا صوت يصدر غير القليل من أصوات الطبيعة، أبرزها صوت ريح تهب من أعلى الجبل المطل عليها في لحظة صمت من الجميع، فالهدوء يسود المكان عامة.

بعجلة متناقصة أبطأ صديقي من سرعة السيارة، هو ذاته الذي وجه لي دعوة زيارة مدينة السلام برفقته، اقترب منا رجل من المسئولين عن الأمن في المنطقة، وسألنا بلطف -على الرغم من حمله للسلاح غير الأبيض- "من فين إنتو؟!"، فرددنا عليه "نحن أيضاً من مدن السلام"، لم يسألنا غير ذلك السؤال، وبثقل قال "الله معكم"، بينما ذلك الحوار الخفيف كان يدور بين صديقي ورجل الأمن، يسأله عن الوضع الأمني على امتداد الطريق، رحت أتفحص المكان بنظري غير المستقر والخائف، فسقط على لوحة طليت باللون الأبيض الناصع، كتب عليها بالأحمر اليشبه الحب وليس الدم (الترتيبات الأمنية لكم وليست عليكم)، استرجعت بذاكرتي سريعاً أغلب اللوحات التي صادفتها مقابلة في النقاط التفتيشية الأمنية في طريق سفري بين مدن بلادي، إلا أنني لم أتذكر جملة حملتها نقطة تفتيش أمنية أكثر التزاماً ولطفاً تحدد العلاقة بين المسافر في جهة ورجل الأمن ومدينته في جهة أخرى من تلك التي قابلتها هناك قبل دخول مدينة السلام.

عاد نعمان

مظهر آخر مهم، يحمل الألوان المختلفة، ويبعث الجمال في العيون، ويضفي الأمان نوعاً ما في نفوس القادمين الجدد إلى المدينة - رغم البيئة الجبلية القاسية المصبوغة بالبني والأخضر -، البرد القارس والطباع الجلفة تتشابهان كثيراً، فالورود الحمراء والصفراء المتفتحة والمعلقة بشكل عقد موثوق وضع كشال على كتفي تلك اللوحة الواقفة، التي تطلب الأمن من الطرفين القادم إليها والقائم عليها، تتدلى من الطرفين، وعلى لوحات أخرى علقت المصابيح التي تشع باللونين الأحمر والأخضر، بذات الطريقة التي علقت بها الورود، تتبادل الإضاءة بمتوالية لا تعرف الخطأ، وفي لوحات أخرى تتعانق الورود المتفتحة والمصابيح الصغيرة.

مشهد آخر يحيي الجمال، صادف يوم زيارتنا الاحتفال بيوم الشهيد في المدينة وضواحيها من قرى وبيوت مترامية على الجبال بشكل عشوائي، فعلى جانبي طريق السفر إلى المدينة، كانت محلات الزينة التي تبيع الورود والمصابيح الصغيرة وبخاخات الألوان بانتظار من يملكون السيارات، ويريدون أن يزينوها، كلهم طمع في أن يطلبوا الله الرزق والمشاركة في مهرجان يوم الشهيد، بجوار تلك المحلات المتواضعة احتشد الأطفال، يراقبون عملية التزيين بانبهار وباتساع أعين ونزول اللجاج (الريق) من جوانب أفواههم. البعض منهم انتهى من مشاهدة ما يحدث، فراح يصرخ في السيارات التي لم تطلها الزينة بعد، ليسمعهم من عليها، يصرخ طفل شعره أشعث، أغبر اكتسب لونه ولون ملابسه من الجبال "جي يا عم زين سيارتك.. بيه ورود خيرات"، لم نكترث لما قاله، وبادلناه بالشكر والتلويح بالأيادي وإهداء الابتسامات، التي صدرت أيضاً من الأطفال.

طلة جميلة أخرى، بدونا عليها غرباء، جاءت بعد أن اقترح صديقي - صاحب دعوة زيارة مدينة السلام ومالك السيارة - زيارة ذلك المنزل الذي يقبع عند بداية اللفة التي ترتفع بالطريق إلى أعلى قمة الجبل. المنزل الذي تحول بعد استشهاد مالكه إلى معرض يحتوي صور شهداء تلك المدينة، الذين سقطوا في حروبها المصبوغة باللون الأحمر الليس بعادي، أحمر غامق، بذات زوايا المنزل - سابقًا - كان أولئك الشهداء ينهلون علوم مذهبهم على يدي صاحبه، اليوم المنزل لا يحتوي أجسادهم، ولكنه يحمل صورهم، التي تتقدمها صورة كبيرة لمعلمهم وشيخهم الكبير، وبجواره صورة أصغر بقليل لأول شهيد - إكراما لهما -، يلفت الانتباه الطريقة التي وضعت بها الصور على الطاولات والجدران، والبيانات الدقيقة التي أرفقت بها، والتزيين بالورود والمصابيح الصغيرة الملونة التي تحتضن وتضيء جميع الصور، وكذلك الأقمشة الخضراء والزرقاء والبيضاء، التي استندت وحملت عليها صور الشهداء من أصغرهم إلى أكبرهم عمراً ودوراً، قبلاً يجذبك مدخل المنزل (المعرض) الملون، الذي صمم بشكل مقوس يشبه مداخل المعابد في الهند بألوانها الساحرة للزائرين.

الورود المتفتحة والمصابيح الصغيرة والأقمشة الملونة بألوان متنوعة آخذة للنظر منذ الوهلة الأولى من الوقوع عليها، وصور الشهداء التي دمجت بخلفيات بديعة وجميلة باستخدام برنامج الفوتوشوب وغيره من البرامج التصميمية، ولطف العبارات التي تقابل القادم من بعيد وقريب، وحسن سؤال القائمين على الأمن، وترحيب وتسهيل الكبار، وابتسامات وتلويح أيادي الأطفال الواقفين على جانبي الطريق إلى مدينة السلام، وصولاً إلى اللوحة المعلقة عند مدخل المدينة، والتي كتب عليها (مرحباً بكم في مدينة السلام).. كل تلك المظاهر والمشاهد والطلات التي توحي بالجمال والحب والاحتواء والأمان، تقول بكل مكارحة (مجادلة)، وبشكل مباشر وغير مباشر "أن الحياة يمكن أن تولد من رحم بيئة قاسية طقساً وجغرافية"، لتعيش فيها بكل ثقة وصمود، ولتثبت إمكانية استمرارها، فالجميع مهما كان..بحاجة لأن يحيا بالألوان.

كاتب صحفي وناشط ميداني

أفكار

معاً إلى الحوار الوطني العام الواعي والهادف

سمير راجح

الحوار الوطني العام الذي سيدعو إليه – عما قريب – تنفيذاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وقرار مجلس الأمن الدولي فخامة الأخ عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية (حفظه الله ورعاه) كل أبناء اليمن الديمقراطي الموحد وسيحدد موعده ومدته وآلياته ولجنته التحضيرية ومحاوره .. إلى غير ذلك من نقاط عمل حواري واع وطني وحدوي وديمقراطي شفاف جريء ومسؤول .. يحدد المهام والقضايا الوطنية المهمة كافة ويضع لها المعالجات العلمية والعملية اللازمة البعيدة عن المماحكات والمناكفات بل المستندة إلى ثوابت حقيقية وصادقة أخلاقياً ودينياً ووطنياً وتهدف إلى بناء الدولة المدنية الحديثة والمتطورة على أسس متينة وعادلة وحدوية وديمقراطية وتنموية شاملة، الإنسان وسيلتها وغايتها.

ولهذا يفترض أن يتوزع كل المشاركين في الحوار الوطني العام إلى مجموعات عمل، فالمهتمون مثلاً بالشأن الدستوري والقانوني مجموعة، والمهتمون بالشأن الاقتصادي بكل عناوين تفرعاته مجموعة، والمهتمون بالشأن السياسي بمجالاته المتنوعة مجموعة، والمهتمون بالشأن الإعلامي والثقافي بمجموع حقوله وفضاءاته الواسعة مجموعة، والمهتمون بالشأن العسكري والأمني عقيدة وحياة سلماً وحرباً بولاء لله والوطن والشعب والواجب يدافع عن البلاد ويحمي المكاسب المتحققة لها ويعادي من يعاديها ويسهم في عمليات البناء الوطني في وقت السلم في مجموعة.

وكذا المهتمون بالشأن الخدمي والإنتاجي الحكومي وغير الحكومي الاستثماري المحلي وغير المحلي والمختلط في شتى الجوانب الزراعية والسمكية والصناعية والكهربائية والاتصالية والصحية والطبية والدوائية والغذائية والكمالية والبنائية والتعليمية والتدريبية والإعلامية والطباعية والنشرية والتوزيعية والإعلانية والهندسية وقطع الغيار والنفطية بمشتقاتها ومجالاتها والسياحية والطيرانية والفندقية والمطاعم والملاهي والسفر والآثار والرياضية والشبابية والترفيهية والتجارية والنقل البري والبحري والجوي وإلى غير ذلك من تفصيلات تحتاج إلى إعادة نظر في أولياتٍ كل منها على حدة لتصحيح الاختلالات الموجودة فيها القانونية والإدارية وأساليب العمل، فجميع هؤلاء المهتمين في مجموعة وغيرهم من المهتمين في الشؤون الأخرى يفترض أن يتوزعوا هم أيضاً في مجموعات عمل حوارية بهدف الاستفادة من اهتماماتهم بهذه الجوانب التي من شأنها إعادة البناء على أسس صحيحة تمكن قيادة بلادنا السياسية بزعامة فخامة الأخ عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية من التعرف على القضايا والمشكلات التي تواجهها بلادنا والرؤى المستخلصة من آراء وأفكار المهتمين المشاركين في الحوار الوطني العام الواعي والهادف إلى إنقاذ البلاد وإخراجها من دائرة التخبط والمراوحة (محلك سر!)، والقضاء على مظاهر الفساد والإفساد وافتعال الكثير من الاختلالات والمشكلات والأزمات وأساليب الإثراء غير المشروع والتزوير ونهب المال العام والتحايل على القانون والتهريب من وإلى اليمن وتراجع مستوى الأداء الخدمي والإنتاجي الحكومي وغير الحكومي والغش التجاري والصناعي وهشاشة الرسائل الرسمية الحكومية السياسية والإعلامية والدبلوماسية ... إلخ للمجتمع اليمني والعربي والإنساني الدولي. وتفعيل القوانين النافذة توعية وتطبيقاً وتدوير الوظيفة العامة مدنية كانت أو عسكرية، والقضاء على مبدأ توريث الوظيفة والازدواجية في الوظائف والاعتمادات والامتيازات والهبات والمساعدات والمكافآت ... إلخ، والقضاء على حالات الإهمال العمد والتباطؤ والتأخر في حسم الأمور والقضايا في كثير من الأجهزة والجهات الضبطية الإدارية والأمنية العسكرية والقضائية، وإعادة النظر في تكاليف وأسعار العديد من السلع والمنتجات والمواد والخدمات الحكومية وغير الحكومية التي ارتفعت نتيجة لجشع أصحابها واستغلال مفهوم المنافسة في اقتصاد السوق الحر والالتزام باتفاقية التجارة الدولية، وعدم وجود آليات حقيقية إدارية وقانونية لتحديد الأسعار في الأسواق على أساس الكلفة الحقيقية والجودة ونوعية الخدمة والمنتج والمسؤولية نوعها وحجمها للجهة ذات العلاقة بالخدمة والمنتج تجاه منتسبيها والمتعاملين معها والمجتمع الدولي، وأيضاً القضاء على كل ما أدى وسيؤدي إلى تفكيك المجتمع اليمني الواحد أرضاً وإنساناً وإحداث فوارق في داخل كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع الدولي الشرعية الدستورية والقانونية ويفجر الخلاف والاختلاف والصراع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وإعلامياً وأمنياً وعسكرياً ... إلخ!، والقضاء كذلك على التداخل بين السلطات والمحاباة والمجاملات على حساب هيبة الدولة وخزينتها العامة وسيادة القانون والعدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية والحريات العامة والخاصة.

لا شك أنه بكل ما تقدم وغيره سيخرج الحوار الوطني العام برؤية واعية ناضجة وعادلة وموفقة بإذن الله تعالى ستضع الخيل في مقدمة العربة (كما يقال) ويصبح العمل مخططاً ومبرمجاً بالزمن والتكاليف المعقولين وستصحب ذلك آليات مضمونة للرقابة والتفتيش والتقييم والمحاسبة العادلة الإدارية والقانونية وكل ذلك أولاً بأول وعلناً أمام كل مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة .. والله من وراء القصد..